السمات الأساسية للحزب البروليتاري

بقلم : ابو انمار

في العدد الماضي نشرت « الهدف » القسم الاول من مقال الرفيق ابو انمار الذي تناول تطور مفهوم الحزب البروليتاري ، وفي هذا القسم الاخير من المقال ، يتناول سمات الحزب البروليتاري الاساسية . وهو والقسم الاول يشكلان وحدة متكاملة .

« الهدف »

لقد راكمت الحركات العمالية والثورية في العالم تجارب وممارسات تنظيمية ونضالية عديدة اغنت حركة الطبقة العاملة بسمات هي الاساس لمواصلة المسيرة الثورية لحركة البروليتاريا الجديدة مستندة على ما استخلص من تجارب ومواصفات للبروليتاريا المنظمة منها :

اولا : التركيب الاجتماعي للحزب البروليتاري

وفي هذا المجال يتحدث مؤسسا الاشتراكية العلمية بوضوح مؤكدين اهمية بناء التنظيم البروليتاري طبقيا من خلال المحافظة على اغلبية بروليتارية وعمالية في صفوف الحزب، ومختلف مؤسساته التنظيمية ، وبالعمل الدائب على تنمية ملاكات ثورية من العمال ، لتقود الحزب . يقول معلما البروليتاريا اذا دخل الحركة البروليتارية ممثلو الطبقات الاخرى ، ينبغي ان لا يحملوا معهم مخلفات وبقايا الافكار والنوازع البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، وان يمتلكوا دون تحفظ وجهة النظر البروليتارية . كما اكدا بأن الناس من حاملي العقلية البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، في الحزب العمالي انما يمثلون « عناصر غريبة » ومن الخطورة بمكان اذا احتل امثال هؤلاء بهذا المقدار او ذلك المراكز القيادية . ان تاريخ الحزب الديمقراطي الالماني وغيره من احزاب الاممية الثانية اكد هذه الحقيقة التي لا زالت تحتفظ باهميتها لحد الان .

وقد توصل كارل ماركس الى استنتاج مفاده : ان توطيد الحزب والمحافظة على نقائه وثوريته يتم بتطهيره من العناصر المعادية والانتهازية التي تسللت اليه من أبناء الطبقات البرجوازية ، وظلت تحمل عقلية تلك الطبقات ، تحت شعارات ثورية فارغة ، ولكن سرعان ما تنحرف عن الخط البروليتاري اذا ما توصلت الى مواقع قيادية منجرة الى انحدارها الطبقي ، ومجرجرة الحزب او المنظمة التي تسللت اليها الى افكار طبقتها المعادية .

لهذا فان المحافظة على ثورية الحزب تتم من خلال المحافظة على تركيبه الطبقي البروليتاري الغالب ، ومراقبة عناصر الطبقات الاخرى التي دخلت الحزب من حيث مدى ايمانها بمبادىء البروليتاريا والاخلاص لها .. وباستمرارية المراجعة والدراسة لاوضاع الحزب بشكل عام واعضائه بشكل خاص من حيث حجم ابناء البرجوازية في الحزب ، ومسلكيتهم التنظيمية والنضالية والايديولوجية . وفي التاريخ المعاصر توجد الكثير من الامثلة التي تؤكد سلبية عناصر الطبقات غير البروليتارية التي تبوات مواقع قيادية في حزب بروليتاري (كما حصل في تشيكوسلوفاكيا) وغيرها من الامثلة التي تفضح ابناء الطبقات البرجوازية وخيانتهم لمبادىء البروليتاريا .

ان النظرية الثورية تشدد باستمرار على ضرورة المحافظة على ثورية الحزب من خلال المحافظة على تركيبه الاجتماعي البروليتاري الغالب، ولكن هذا لا يمنع من قبول العناصر المتقدمة من الفلاحين الفقراء والبرجوازية الصغيرة في صفوف الحزب، اذا ما التزموا وناضلوا وفق برامج الحزب السياسية والايديولوجية والتنظيمية ، ولكن في الوقت نفسه يجب ان يغلق الباب امام العناصر المنحدرة من الطبقات الاخرى التي مارست الاستغلال والاضطهاد ضد ابناء الشعب ، الا ان بعض العناصر الذين لم يمارسوا الاستغلال وانضموا للثورة وانسلخوا كاملا عن انتمائهم الطبقي القديم ، ووقفوا ندا ونقيضا لطبقتهم وافكارها وممارساتها فان ابواب الحزب مفتوحة امامهم شرط الالتزام ببرنامج الحزب ووحدته وطبيعته الطبقية .

ثانيا : الحزب والنظرية الثورية

يؤكد لينين ان الحزب العمالي لا يعتبر عماليا بتركيبه الطبقي من العمال فقط ، بل هو رهن بنوعية القيادة والتزامها الايديولوجي والخطط الاستراتيجي والتكتيكي الذي يسير عليه الحزب واعتبر الاستراتيجية هي المقياس الرئيسي الذي يحدد كون الحزب بروليتاريا حقيقيا ام لا ، وفي موقف اخر يقول : « لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية ولا يستطيع القيام بدور مناضل الطليعة الا حزب يسترشد بنظرية الطليعة » فالنظرية هي روح الحزب التي تحدد مهماته ومسيرته وعلى ضوء استرشاده بها تتحدد طبيعة الحزب ، بالطبع ان الاعلان الشكلي عن الاسترشاد غير كاف ، بل من خلال اتخاذ النظرية منهج عمل يومي من اجل تحقيق قضايا الجماهير وسلطتها « دكتاتورية البروليتاريا » والا فان الكثير من الانتهازيين اليمينيين والتحريفيين يعلنون عن التزامهم بالماركسية ـ اللينينية ، وهذا الالتزام ناتج عن الانتصار الذي حققته الماركسية ـ اللينينية ، بحيث اجبرت اعداءها على ارتداء ثوبها .

ان الماركسية قد تطورت تطورا كبيرا كنظرية ثورية عبر عملية نضال البروليتاريا من اجل معرفة الواقع وتغييره بالاضافة الى تطوير « لينين » بصورة خلاقة للماركسية من خلال ربطها بالممارسة وعلى اساس ملاءمتها مع الظروف التاريخية الجديدة ، وعلى اساس خصائص عهد الاستعمار .. وفي السنوات التي اعقبت وفاته واصلت الاحزاب البروليتارية في مختلف البلدان تطوير الماركسية بنضالاتها الثورية ومع كل هذه التطورات اللينينية ، والتي اعقبتها من تجارب الشعوب لم تبتعد عن المبادىء الاساسية للماركسية ولم تشط عنها اطلاقا ، والتي كانت ولا تزال النظرية الحية لجميع الثوار في العالم .

ان طريق ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى الذي رسمه لينين ، والقوانين العامة للثورة الاشتراكية هي الطريق المشترك الذي تسير عليه الشعوب المضطهدة وحركة الطبقة العاملة في نضالها لازالة الراسمالية ، ان كل هذه الاوضاع التطورية التي حدثت في العالم بعد ثورة اوكتوبر وبها يؤكد ان المبادىء الاساسية للماركسية ـ اللينينية هي الشعلة التي تنير الطريق للبروليتاريا ، وهذا ما يؤكد مسالة هامة وضرورية عبرت عنها مبادىء الاشتراكية العلمية وهي : ان تحقيق حتمية انتصار البروليتاريا في ازالة الراسمالية وقيام سلطة البروليتاريا لا يمكن ان تتم بصورة عفوية وتلقائية دون تدخل الاداة المنظمة في الصراع الطبقي المحلي والعالمي الذي يشمل الصراع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والايديولوجي ، من هنا تاكدت مقولة معلمي البروليتاريا ان انتصار الحتمية لا يتم الا بمدى تحويل عفوية الجماهير الى وعي ونضالاتها المبعثرة الى تنظيم وبهذه الصورة تظهر مساهمة النظرية ودورها في الحزب ورفضها للعفوية التطورية التلقائية والمغامرة .

لهذا فان دور الحزب الطليعي لكي يكون اكثر فاعلية في صفوف الجماهير باعتباره هيئة اركان حربها لا بد ان يحافظ على نقائه الايديولوجي من خلال تثبيت وتمركز التوعية النظرية بهدف سيادة ايديولوجية واحدة في الحزب ، ومقاومة الايديولوجيات الدخيلة ، ولا سيما ايديولوجية البرجوازية الصغيرة التي تعتبر من اكثر مظاهرها التارجح بين اليمينية ـ الانتهازية و «اليسارية» المغامرة ، وفي المجال الايديولوجي تتخذ منهجية احادية الجانب .

اذن من الواجب التغلب على بذور والافرازات افكار البرجوازية الصغيرة التي قد تتسلل الى الحزب من عناصر غير بروليتارية .

ان وحدة النظرية ونقاءها ووضع المناهج السياسية المرحلية والاستراتيجية في الحزب الثوري لا بد ان تعتمد على نظرية الثورة ، لانها فقط التي تحدد مسيرة الحزب ان كانت بروليتارية ثورية او انتهازية برجوازية صغيرة .

ثالثا : الحزب البروليتاري طليعة الطبقة العاملة

يقول لينين : « انه لا يكفي ان يطلق احد على نفسه اسم الطليعة ليكون كذلك ، وانما يجب ان نعمل بطريقة تجعل القوى الحليفة الاخرى كافة تعترف وتضطر الى الاعتراف باننا نحق في المقدمة » .

ان قول لينين هذا يوضح ان طليعية الحزب لا تأتي من ادعاء قيادته بهذا الاسم ولكن دوره بين الجماهير وقيادته لنضالها ، ووضوح استراتيجيته السياسية والايديولوجية مسائل اساسية وشروط رئيسية تحدد طليعية الحزب من عدمها ، والاكثر من ذلك ان هذه التسمية تمثل ممارسة عملية ثورية تعترف بها الجماهير من الطبقات الشعبية الكادحة .

اذن لكي يكون الحزب البروليتاري طليعيا لا بد ان يكون الفصيلة المنظمة والمنضبطة والواعية من الطبقة العاملة ، حتى تستطيع قيادة نضال الطبقة العاملة ضد الاعداء الطبقيين والوطنيين ، وهذا يعني ان الحزب البروليتاري جزء لا يتجزأ من الطبقة العاملة مرتبط بها أوثق الارتباط ، ولكن هذا الجزء ليس كسائر الاجزاء بل هو جزء متقدم وطليعي ، ويمثل افضل عناصر الطبقة العاملة وهو الحد الفاصل ما بين الطبقة ككل وجزئها المنظم « ان الحزب لكي تتيسر له قيادة الكفاح الثوري الناجح يجب ان يكون في مقدمة صفوف الطبقة العاملة ، وان يكون قادرا على قيادة غالبية الشعب العامل . وهو كتيبة متقدمة تكون من اوعى الناس اجتماعيا واكثرهم خبرة . وينبغي للحزب ان يكون له جذور ضاربة في اعماق الجماهير العريضة » .

وقوة هذه الطليعة القائدة للكفاح الثوري تكمن بكونها مسلحة بنظرية ثورية متقدمة هي : ايديولوجية الطبقة العاملة ، هذا السلاح الذي يتحول الى قوة مادية كبيرة اذا ما استخدم من قبل الطليعة في عملية التحريض السياسي والطبقي والاقتصادي ، وتنظيميا يتحول طاقة العضو الى عشرة اضعافها بل اذا ما وعى مهماته بشكل جيد فان طاقته تستطيع القول بانها تتضاعف الى مائة مرة . بل ان الطبقة العاملة بمجموعها لا تستطيع ان ترتفع الى مستوى طاقات وقدرات كوادر الطليعة .

اذن فالحزب البروليتاري الثوري لا يضم في صفوفه جميع العمال ، بل يضم العمال الواعين المتفانين المخلصين لقضيتهم ورسالتهم « رسالة الانسانية جمعاء » .

وهنا لا بد من التمييز ما بين الحزب والطبقة لان عملية الخلط بلا شك ستؤدي الى فقدان الدور الطليعي للحزب، القائد لاتحاد البروليتاريا الطبقي والوطني ، وهذا يعني ان الحزب الطليعي هو هيئة اركان الطبقة العاملة في نضالها من اجل تحرير نفسها والمجتمع ، لهذا يتوجب على قيادة الحزب ان تحافظ على دوره الطليعي نضاليا وتنظيميا وايديولوجيا وسياسيا ، وفي هذا المجال يقول ستالين : « ان الحزب وحده طليعة للطبقة العاملة يجب على الحزب اولا ان يكون وحده متقدمة للطبقة العاملة ، ويجب عليه ان ينضم الى صفوفه كافة خيرة ابناء الطبقة العاملة ، وان يدخل الى جعبته تجاربهم وثوريتهم واخلاصهم اللامتناهي تجاه قضية البروليتاريا ولكن لكي يكون الحزب وحدة متقدمة يجب عليه ان يتسلح تجاه قضية البروليتاريا ولكن لكي يكون الحزب وحدة متقدمة يجب عليه ان يتسلح بالنظرية الثورية ، وبالمعارف الخاصة . وبقوانين الحركات وقوانين الثورة ، والا من المستحيل ان يقود النضالات البروليتارية وبالتالي لا يستطيع ان يرشد البروليتاريا » .

وهكذا فان دور الطليعة هو ادخال الوعي الاشتراكي الى صفوف الطبقة العاملة حتى تتسيس وتوجه وتوحد نضالاتها ، لكن هذا لا يعني ابدا ان الماركسية ـ اللينينية ظهرت بدون الارتباط بنضال العمال ، بل ان النضال الذي خاضته البروليتاريا وصراعها مع البرجوازيين جانب اساسي مزجه معلما البروليتاريا ـ ماركس وانجلس ـ مع المعارف الانسانية فاخرجا منها النظرية الثورية .

رابعا : المركزية الديمقراطية وعمل الحزب البروليتاري

تتميز الاحزاب البروليتارية عن غيرها ومنذ تاسيس الاممية الاولى عام ١٨٦٤ ولحد الان بسيرها على هدى مبادىء المركزية الديمقراطية ، واهمية هذه المبادىء كونها تعطي للاعضاء وخلايا الحزب حرية العمل سوية ، والسير في اتجاه موحد . وبهذه الحالة تبنت جملة قواعد تحت هذا العنوان من اجل سير عمل الحزب على الوجه الاكمل هي : خضوع الاقلية للاغلبية ، والمستويات الدنيا للمستويات العليا، وانضباطا حزبيا حديديا ، ومركزا واحدا للحزب يقود جميع اعضاء الحزب من القاعدة الى القمة في توجيههم ومسؤوليتهم امام اعضاء الحزب وامام القيادة ، ووضع كل ما يحصل في الحزب امام تصرف المركز ، وبالوقت نفسه تسير القاعدة باوامر المركز لكن لهذه المركزية حدودها التي تمنع سيادة الاسلوب الديكتاتوري في الحزب من خلال اعطاء جملة من الحقوق للاعضاء والمؤسسات الحزبية منها : حق النقد والمحاسبة واختيار القادمين ونقد الاراء الخاطئة في سياسة الحزب بمختلف الوسائل المشروعة حزبيا ، على ان لا تطغى هذه الحالة في الحزب فيتحول الى نادي او جمعية تتنازعه التيارات والتكتلات ، وهذه الحدود تتم من خلال الربط الجدلي ما بين المركزية والديمقراطية ، من خلال عدم اطلاق تطبيق احدهما على حساب الاخر ، ان سيادة مبدأ المركزية الديمقراطية يحول الحزب الى تنظيم مناضل متحد حاصل على تاييد الطبقة العاملة باسرها دونما تمييز بسبب القومية او الدين ، والمركزية الديمقراطية تتيح للحزب تحديد الهدف المشترك لجميع العمال وبالوقت نفسه تضمن سلامة وصحة قيادة الاعضاء من خلال جماعية القيادة ومركزيتها وحق التنظيم في الديمقراطية المرتبطة جدليا بالمركزية ، هذا في الظرف الاعتيادي اما في الظروف غير العادية فقد تضطر القيادة الى ترجيح المركزية « حالة الثورة » او ترجيح الديمقراطية في حالة حدوث تناقض حاد بين مؤسسات الحزب والقيادة ، وكل من الحالتين محدودة ومؤقتة ومشروطة بتجاوز الازمة ولصلحة الحزب وقضايا النضال البروليتاري .

خامسا : ربط النظرية بالممارسة

وهذا المبدأ من اهم السمات التي تتسم بها الحزب البروليتاري ، لانه المبدأ الذي يحول النظرية الى عمل يوثق الصلة بالاعضاء والجماهير ولهذا من الضروري لاي حزب بروليتاري ان يمزج الحقيقة العامة للماركسية اللينينية ، بالممارسة العملية للثورة في بلاده وان يطبق القوانين العامة للثورة الاشتراكية بصورة خلاقة على الظروف الموضوعية لبلاده . فالماركسية ـ اللينينية تتطور بالممارسة العملية . يقول لوكاتش : « صحيح ان « الخطأ » قد يكون كامنا في النظرية نفسها او في معرفة الوقف ، لكن طرح المسالة على صعيد التنظيم هو وحده الذي يسمح بنقد النظرية انطلاقا من وجهة نظر الممارسة .... ان هذه الوظيفة التي تؤديها المسائل التنظيمية تفسر نفور الانتهازيين الدائم من استخلاص النتائج التنظيمية من الاختلافات النظرية » .

ان احكاما معينة ومحددة وضعها حزب بروليتاري في فترة معينة وشروط معينة لا بد من استبدالها باحكام حديثة تبعا لتغير الظروف من فترة لاخرى . ان عدم تطبيق ذلك سوف يكون نتيجته الوقوع في خطأ الجمود العقائدي ، غير انه لا يسمح لاي حزب بروليتاري وتحت اي ظروف كانت بان يستخدم الظروف والممارسة كستار لانكار المبادىء الاساسية للماركسية ـ اللينينية ، لان الممارسة لا تعني احلال التحريفية بدل الماركسية ـ اللينينية وخيانة قضية الطبقة العاملة ، بل تعني التطور الخلاق واسلوب دراسي ثوري للبروليتاريا ، بدمج النظرية بالممارسة من خلال المحافظة على الحقائق العامة للماركسية ، اما الممارسة فتعني بالاساس العملية الثورية في فترة محددة وفي بلد معين . وهذا نابع من كون حل المسائل النظرية والتكتيكية للثورة الاشتراكية لا يتم الا من خلال الوحدة المنظمة والممارسة العملية . يقول الرفيق ماو لم تكن الحقيقة العامة للماركسية ـ اللينينية ان ترتبط بالممارسة العامة للثورة الصينية حتى اخذت ملامح جديدة كل الجدة في الثورة الصينية .

من هنا تتضح اهمية التمسك بمبدأ الربط بين النظرية والممارسة وذلك لانه لا يمكن ان نفهم فهما جيدا ونطبق تطبيقا صحيحا مبادىء الماركسية ـ اللينينية ، في النضال اليومي لجماهير البروليتاريا ، الا بالمثابرة على هذا الربط . ونعني ان نحل عقولنا المشاكل التي تظهر اثناء مسيرة الحركة الثورية ، بما فيها الصراع الطبقي والانتاجي والعالمي ، لنقوم بدراستها بعد ربطها بالنظرية ، اي ان عملية الربط تعني دراسة الواقع النضالي والمادي للمجتمع وفق الحقائق العامة للماركسية ـ اللينينية .

اذن ان دور الحزب البروليتاري هو اعادة دراسة التاريخ للشعب الذي يقود نضاله ثم يضع الاسس السليمة للاستفادة من حقائق الماركسية ـ اللينينية في العملية الثورية للشعب .

سادسا : الاستراتيجية والخط السياسي للحزب البروليتاري

ان تحديد الخط السياسي الضابط لوحدة مسيرة الحزب البروليتاري في اداء رسالته التاريخية مسالة لا بد منها ، لانها الطريق الذي على ضوئه تتحدد مسيرة الحزب وهدفه السياسي المقرر انجازه لمصلحة الطبقة العاملة في فترة معينة ومرحلة زمنية محددة . وهذا يعني ضرورة وضع استراتيجية منسجمة وتكتيك مدروس حتى يتميز دوره في قيادة البروليتاريا من مرحلة النضالات العفوية للبروليتاريا ، وتحديد اتجاه هذا الخط النهائي باسقاط السلطة البرجوازية لاقامة دكتاتورية البروليتاريا على ان يوضع خط سلوكي تكتيكي للبروليتاريا في مراحل تطور نضالها بقصد خدمة الاستراتيجية العامة التي انتهجها الحزب البروليتاري كبرنامج عمل سياسي له ، يقول انجلس : « على وجه العموم فان النهاج الرسمي

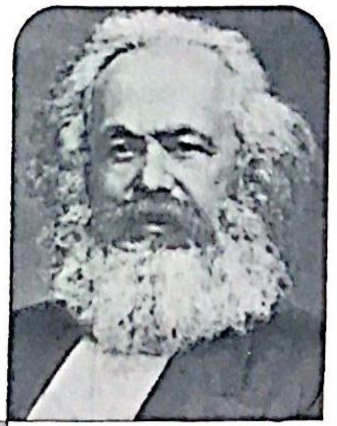

كارل ماركس

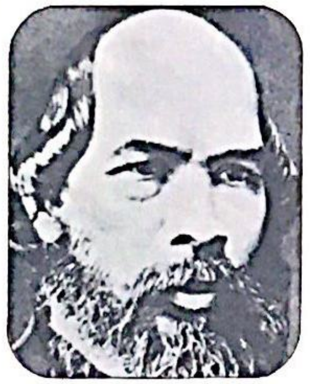

انجلس

لينين

لحزب ما لم يكن اهم من اعماله الملموسة ، بيد ان المنهاج الجديد الذي هو على كل حال بمثابة راية ينصبها بصورة علنية » .

ان الاساس لمحاكمة اي حزب يتم من خلال محاكمة الهدف الذي يناضل من اجله والخط السياسي الذي يطبقه . والحزب البروليتاري بالتاكيد خطه السياسي يمثل مصالح البروليتاريا ويعبر تعبيرا مركزا عن الارادة الثورية لها باعماله الملموسة الحازمة ، وبمكافحته من اجل تحقيق مهمات الحزب الاساسية التي تمثل مصالح البروليتاريا ، وتحقيق الهدف النهائي لهذا المنهاج بقيام الشيوعية ، وهذا يعني بشكل واضح ان الحزب القادر على انجاز هذه المهمات ليس بوحدة استراتيجيته ووضوحها بل ايضا من خلال وحدة اعضائه وهيئاته فكريا وسياسيا وتنظيميا حتى يستطيع رؤية اتجاه التطور ليحدد الاهداف العامة للحركة ، فوضوح الخط السياسي مسالة هامة وضرورية وسمة اساسية يتميز بها الحزب البروليتاري .

سابعا : الايمان بالصراع الطبقي وديكتاتورية البروليتاريا

يقول ماركس في البيان الشيوعي :

« ان تاريخ كل مجتمع الى يومنا هذا (ثم يضيف انجلس فيما بعد : ما عدا تاريخ المشاعية الابتدائية) لم يكن سوى تاريخ صراع بين الطبقات » .

وهذه مسالة من اهم المسائل في الماركسية ، وتعتبر الاساس في تحليل المجتمع وتفسير التاريخ والصراع الطبقي يعني الثورة ثم الاستيلاء على السلطة السياسية من قبل البروليتاريا بالقوة المسلحة لاقامة دكتاتورية البروليتاريا . ان مسالة الكفاح الطبقي والايمان بها هو المعيار الذي يحدد هوية الحزب ومستقبل نضاله ، لان مسالة النضال الطبقي مربوطة بالهدف السياسي النهائي للبروليتاريا في مرحلة ما قبل الثورة بهدف محورة الطبقات المضطهدة حول قيادة الطبقة العاملة من اجل زيادة حدة الصراع داخل المجتمع وبالتالي تفجيره لمصلحة الاغلبية التي تجذب الطبقة العاملة وقيادتها السياسية في محورها في الطرف المضاد للطبقات المضطهدة .

من هنا تتضح طبيعة الكفاح الطبقي الذي يتخذ في مرحلة ما قبل اسقاط الراسمالية شكلا معينا بعد الاطاحة بها في مرحلة الثورة الاشتراكية شكلا اخر ، حيث في الاولى زيادة التناقض وزيادة حدة الصراع بين الطبقات المتناحرة وتحول في المجتمع الاشتراكي الى وحدة وتضامن بين الفئات الاجتماعية ، وفي هذه الناحية تبرز دور الحزب باعتباره الشكل الاعلى تنظيميا للبروليتاريا وهو العامل القيادي لنضال الطبقة العاملة ، وبالتالي فان مهمته ليست في كونه اي شكل لاتحاد البروليتاريا فحسب بل هو في كونه اداتها من اجل الوصول الى الدكتاتورية من خلال دوره في عملية تجميع القوى الثورية في نقطة ارتكاز واحدة تثب منها البروليتاريا للقضاء على سلطة البرجوازية .

قال لينين : « ليس الماركسيون سوى الذين يعترفون بالصراع الطبقي وضرورة دكتاتورية البروليتاريا في آن واحد وهنا تكمن اكبر الفوارق بين الماركسيين وبين البرجوازيين الصغار المبتذلين و «كبار البرجوازيين» . » وهذا القول يؤكد بوضوح ان مهمة الماركسيين تعميق الصراع الطبقي وبلورته من اجل الثورة ليس في مرحلة انتصارها فقط بل ومن اجل تثبيت سلطانها الى الابد ، لان النضال الطبقي سيستمر حتى في الطور الاول من الشيوعية لان هذه المرحلة لا تنهي التناقضات داخل المجتمع بل تخففها وتغير عن طبيعتها العدائية .

يقول لينين : « ان دكتاتورية البروليتاريا ليست نهاية النضال الطبقي بل امتداد في الشكل الجديد ، ودكتاتورية البروليتاريا معناها ان الصراع الطبقي الذي تشنه البروليتاريا قد انتصر واستولت على السلطة السياسية ، ضد البرجوازية التي هزمت ، ولكنها لم تقض عليها ولم تختف بعد ، ولم تتوقف مقاومتها بل على النقيض من ذلك زادت شدة مقاومتها » وهكذا وضح لينين مسالة الصراع الطبقي ودكتاتورية البروليتاريا كمسالتين متلازمتين ، والاخيرة امتداد للاولى ، وكلاهما موضوعتان رئيسيتان من موضوعات الاشتراكية العلمية ، وبالتالي من مهام حزب البروليتاريا الثوري ، وسمة من سماته الاساسية .

ثامنا : الايمان بمبدأ التضامن الاممي البروليتاري

لقد دعى ماركس وانجلس في البيان الشيوعي الصادر في عام ١٨٤٨ الى تضامن شغيلة العالم واتحادهم تحت شعار « يا عمال العالم اتحدوا »

ان هذا الشعار يؤكد حقيقة ان الحركة الثورية للبروليتاريا - لا بد ان تكون اممية حتى تحقق انتصارها على نقيضها الراسمالي ، وبدون ذلك اي بدون الوحدة العمالية العالمية لا تستطيع البروليتاريا تحقيق النصر على الراسماليين . قال ماركس : « في نضال العمال قد اثار الشيوعيون اهتمامهم الخاص للمصالح المشتركة لجميع البروليتاريين دون تمييز بين القوميات » .

الا ان موضوعة التضامن الاممي البروليتاري بالرغم من محاربتها للاتجاهات والميول القومية البرجوازية في المنظمات البروليتارية الا انها لا تنكر مسائل النضال الوطني ، والاكثر من ذلك فهي ترى ان الفهم الصائب للافكار الاممية لا يمكن ان يناقض باي شكل كان مع المصالح القومية التقدمية . وانه على النقيض فان اغفال الافكار الاممية البروليتارية وفهمها بشكل خاطىء يلحق ضررا بالغا بالحركة العمالية والمصالح القومية للطبقة العاملة ، لان المصالح القومية لا تتناقض مع المصالح الاممية ، فالاممية الحقيقية هي تنمية الحركة العمالية الثورية في قطر المرء نفسه اولا وبنفس المستوى ، الاسهام في دعم الحركة التحررية والثورية في البلدان الاخرى ، وخاصة في هذه الظروف التي توضح ان دور الحزب البروليتاري يجب ان يكون اكثر تلاحما داخل بلده او ضمن النضال الطبقي للطبقة العاملة العالمية ، واحزابها الطليعية ، للعمل في سبيل تطوير الحركة الثورية المناهضة للراسمالية ، على اسس اممية هي :

١ ـ خضوع مصالح النضال البروليتاري في بلد واحد لمصالح النضال البروليتاري في كل العالم .

٢ ـ ان الامم التي تكافح في سبيل قهر البرجوازية المحلية سيصبح نجاح كفاحها مع المنظمات الاخرى من اجل الاطاحة بالراسمالية ككل .

٣ ـ الشعب الذي احرز الانتصار يجب ان يعمل ، اقصى ما في وسعه لمساعدة الشعوب الاخرى في نضالها ، حتى تحرز النصر .

٤ ـ يجب ان تكون موضوعة التضامن بعيدة عن وصاية شوفينية الدولة الكبرى .

٥ ـ تضامن الحركات الثورية على اسس بعيدة عن كون احدى هذه الحركات منتصرة او غير منتصرة ، كبيرة او صغيرة ، بل المبدأ الذي يجب ان يلزمها بالتعاون هو التضامن الاممي البروليتاري .

٦ ـ ان يبتعد اي حزب ثوري عن اسلوب الوصاية ، وتصدير الثورات الى البلدان الاخرى

٧ ـ دعم القوى الثورية بعضها لبعض دون قيد او شرط .

ان هذه المبادىء الاممية عبرت عنها ادبيات الحركة الثورية منذ بدايات نشاتها وتمسكت بها كموضوعة من الموضوعات الاساسية التي يجب ان نؤمن ونناضل من اجلها اي حزب بروليتاري في العالم حتى ينتهي الاستغلال والاستثمار في كافة انحاء المعمورة ، وترتفع رايات البروليتاريا خفاقة تظلل ربوع الانسانية ■